قال المتكبرون اي ومن كبرهم يعنا تشدقهم بالكلام اذ المتفيهق الذي يتوسع في
الكلام ويفتح به فاهه ماخوذ من الفهق وهو الامتلا والاتساع يقال افهقت الانا
فهو فهقا والثرثار هو الكثير الكلام قال العاقولي الثرثار هو الذي يكثر
الكلام تكلفا وخروجا عن الحق والثرثرة كثرة الكلام وترديده **قوله** والمتشدق
في الكلام الخ وقال اخرون المتشدق المتوسع في الكلام من غير احتياط واحتراز
وقيل المتشدق المستهزي بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم **قوله** افراط
اي مجاوزة الحد الذي ينبغي **قوله** واغراب اي اتيان باللفظ الغريب الوحشي
قوله وحسن اللفظ في هذا اي تصبيح القلوب الى الطاعة اثر ظاهر ولذا
استحب كونها بليغة اي في غاية من الفصاحة ورشاقة السبك وجزالة اللفظ
وعللوا ذلك بانها حينئذ تكون اوقع في النفس بخلاف المبتذلة الركيكة كالمشتملة
على الالفاظ المالوفة اي في كلام العوام ونحوهم فلا ينافي قولهم فيها مفهومة
اي قريبة الفهم لاكثر الحاضرين خالية عن الغريب لان الغريب الوحشي لا ينتفع
به **قوله** ويكره لمن صلى العشا الاخرة اي ان دخل وقتها وفعلها فيه او قدره ان
جمعها تقديما لا قبل ذلك على الاوجه وانما كره لانه ربما فوت صلاة الليل او اول وقت
الصبح او جميعه وليختم عمله بافضل الاعمال ويطيبه الاول كراهته قبلها
ينتهي بالامر بايقاعها في وقت الاختيار واما بعدها فلا ضابط له فكان خوف
الفوات فيه اكثر وحينئذ فيكره الكلام قبلها ان فوت وقت الاختيار اي انه
خلاف الاولى والا فلا ووصف العشا بالاخرة بمد الهمزة وكسر المعجمة للتاكيد
او احترازا من المغرب فان العرب كانت تسميه العشا ولذا جا النهي عن تسميته بذلك
ولا كراهة في وصفها بذلك خلافا للاصمعي **قوله** الحديث المحرم اي كالغيبة
ونحوها **قوله** والمكروه كالمباح الذي لا يعني ويخشى منه ان يجر الى المكروه
قوله فلا كراهة بل هو مستحب لما صح فيه من فعله صلى الله عليه وسلم
ذلك ولان هذا خير ناجز فلا يترك لمفسدة متوهمة **قوله** بل ما ذكرناه
اي من الكراهة تارة وعدمها اخرى **قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم
اي من جملة حديث وقد اخرج الحديث بجملته احمد والشيخان واصحاب
السنن الاربعة وابن خزيمة والطبراني والاسماعيلي وابو عوانة والدارقطني
والبرقاني وابو نعيم والبيهقي وغيرهم كذا في شرح العمدة للقلقشندي
وزاد السخاوي واخرجه الدارمي قال واخرج الدارقطني في الافراد هذا
الحديث عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النوم قبلها
والحديث بعدها يعني العشا وقال انه غريب من هذا الوجه انتهى **قوله**
كان يكره النوم قبل العشا اي قبل صلاتها لانه قد يكون سببا لفوات وقتها
وتاخيرها عن وقتها المختار ولئلا يتساهل الناس في ذلك فيناموا عن
صلاتها جماعة وقد اختلف العلما في ذلك فمنهم من كرهه ونقل عن عمر

وابنه

وابنه وابن عباس وابي هريرة وقال به مالك والشافعي ومنهم من رخص فيه ونقل
عن علي وابن مسعود وابي موسى وذهب اليه بعض الكوفيين ومنهم من قيد الرخصة
برمضان ومنهم من قيدها بالذي له من يوقظه او عرف من عادته انه لا يستغرق
وقت الاختيار بالنوم وقال ابن الصلاح هذا الحكم ليس خاصا بالعشا بل جميع
الصلوات كذلك وقال الاسنوي في المهمات سياق كلامهم يشعر بان الكراهة
بعد دخول الوقت ويحتمل قبل دخوله بعد فعل المغرب لخوف فوات الوقت
وان كان غير مخاطب بها وتبعه بعض من تاخر عنه ومحل جواز النوم بعد دخول
الوقت ان غلبه بحيث صار لا تمييز له ولم يمكنه دفعه او غلب على ظنه انه
يستيقظ وقد بقي من الوقت ما يسعها وطهرها والا حرم قال كثيرون ولو
قبل دخول الوقت الا انه كما قال ابو زرعة خلاف المنقول **قوله** والحديث
بعدها لما تقدم ولان الله تعالى جعل الليل سكنا وهذا يخرجه عن ذلك ولان السهر
في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجه من الطاعات والمصالح الدنيوية
وقد يقع فيه من اللغط واللغو ما لا يليق ختم اليقظة به وكان عمر رضي الله
عنه يضرب الناس على الحديث بعد العشا ويقول اسمرا اول الليل
ونوما اخره ارحوا كتابكم وهذا محمول على الحديث المباح الذي لا مصلحة
فيه **قوله** فمن ذلك حديث ابن عمر الخ قال السخاوي بعد تخريجه بهذا
اللفظ حديث صحيح اخرجه احمد والشيخان وابو عوانة والترمذي والنسائي
قوله صلى العشا في اخر حياته في رواية جابر انه كان قبل موته بشهر
قوله ارايتكم بفتح التا ضمير المخاطب والكاف كذلك ولا محل لها من الاعراب
والهمزة للاستفهام والروية بمعنى العلم او البصر والجواب محذوف اي قالوا نعم
قال احفظوها واحفظوا تاريخها **قوله** على راس اي عند راس **قوله** لا يبقى
ممن هو على وجه الارض اليوم احد اي بعد المائة **قوله** ومنها حديث ابي موسى
الاشعري الخ وكذا رواه ابو عوانة وابو نعيم في المستخرج قاله السخاوي **قوله**
اعتم بالعشا اي اخرها حتى اشتدت عتمة الليل اي ظلمته **قوله** ابهار الليل
باسكان الموحدة وتشديد الراء اي انتصف **قوله** على رسلكم بكسر الراء وفتحها
لغتان الكسر افصح اي تانوا **قوله** ان من نعمة الله الخ بفتح الهمزة معمول
لقوله ابشروا ولذا قوله انكم بفتح الهمزة هي ومعمولاها في تاويل اسم ان الاولى
وفي الحديث الكلام بعد صلاة العشا اذا كان في خير **قوله** ومنها في حديث
انس في صحيح البخاري قال السخاوي بعد تخريج الحديث بهذا اللفظ
الا انه قال محل انتظرتم ما انتظرتم وزاد في اخره فكاني انظر الى وبيص خاتمه
في يده حديث صحيح رواه احمد والبخاري موصولا ومعلقا واخرجه مسلم
من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس نحوه والحديث عند الطحاوي
من حديث انس بن عياض وعبد الله بن بكر السهمي وعبد الله بن عمر وعند المخلص

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)